الحديث العاشر

وجوب الإيمان بالنبي ﷺ

وجوب الإيمان بالنبي ﷺ

١٠. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».

رواه مسلمٌ (٢٥٠) كِتَابُ الطَّهَارَةِ / بَابُ تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

لا تزال رحمة الله تعالى تتعهد عباده بالهداية والإرشاد، فكان يُرسل في كل قوم رسولًا منهم، ثم ختم الرسالات ببعثة النبي محمد ﷺ إلى الناس كافة، فرسالته رسالة عالمية إلى جميع الناس في جميع أرجاء الأرض، فيجب على جميع الناس الإيمان والتصديق به، واتباع الدين الذي جاء به وهو الإسلام، وهذا ما يُبَيِّنه حديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُوضح الأثر المترتب على تكذيب النبي ﷺ.
٦. تُبرهن على عالمية الإسلام.
٧. تستدل على فضل النبي ﷺ.
٨. تعتز بإيمانك بالنبي ﷺ.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه -بعون الله تعالى- عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

نشاط: فكر في جملة تُعبر عن مضمون الحديث ثم ضعها كعنوان بديل للعنوان الموجود في المربع أعلى نص الحديث.

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم.

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، اليَمانيُّ، اختُلِف في اسمه، وهو مشهور بكُنيته، صاحبُ رسولِ الله ﷺ، أسلَمَ عامَ خَيبَر ٧هـ، وشهِدَها مع رسول الله ﷺ، **ثم لَزِمَ النبي ﷺ وواظَبَ الحضور معه؛ رغبةً في العلم**، وكان أحفَظ أصحابِ رسول الله ﷺ، ومن المُكثرين في رواية الحديث عنه، استعمَلَه عمرُ بنُ الخطَّاب واليًا على البَحرين، ثم بعد ذلك عاد وسكَنَ المدينة وانشغل برواية الحديث، وتعليم الناس أمور دينهم، وتُوفي سنةَ (٥٨هـ)[١٦٧].

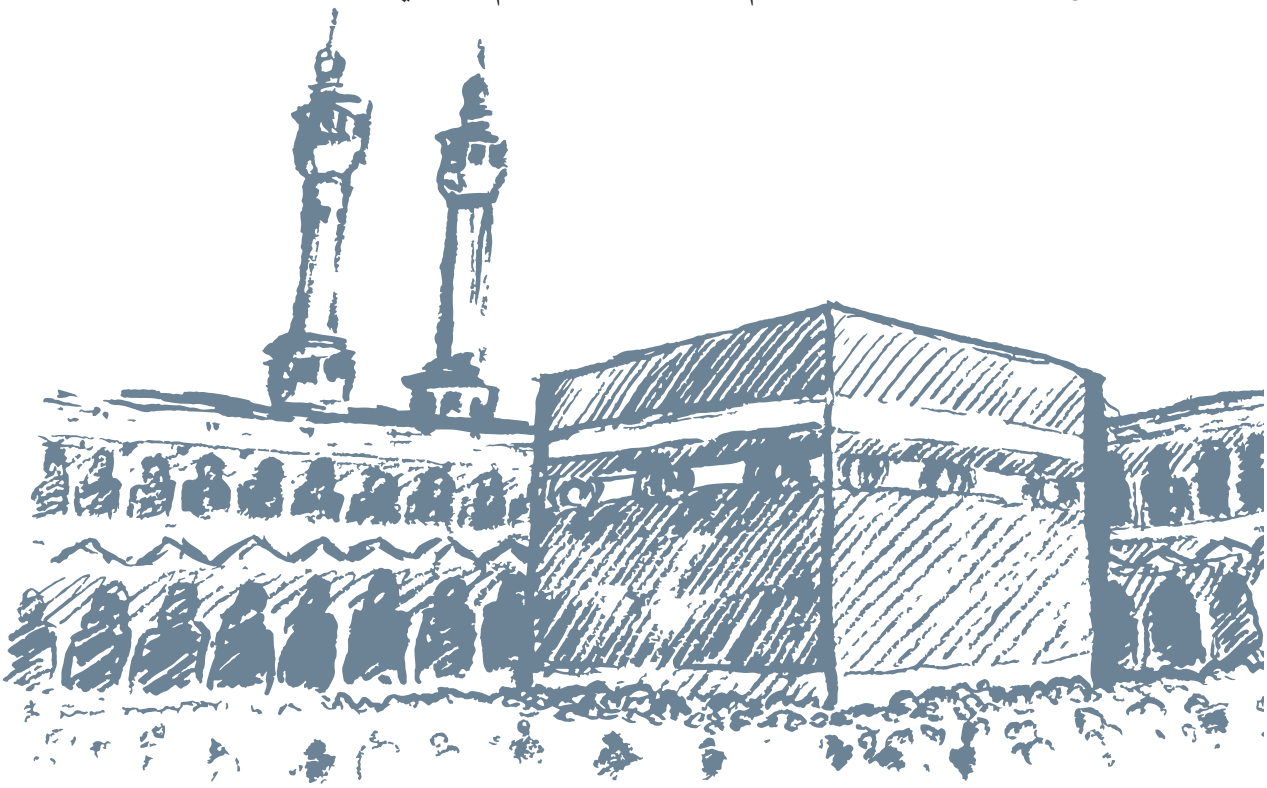

(١٦٧) تُراجع ترجمته في: "معرفة الصحابة" لأبي نُعيم (٤ / ١٨٤٦)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر (٤ / ١٧٧٠)، "أُسد الغابة" لابن الأثير (٣ / ٣٥٧)، "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني (٤ / ٢٦٧).

نشـاط (١) اقرأ وحلل واستخرج

أولًا: بعد قراءتك وتحليلك لترجمة أبي هريرة رضي الله عنه أجب عما يلي:

1. اشترك أبو هريرة رضي الله عنه مع راوي الحديث السابق أنس بن مالك رضي الله عنه في خاصية مهمة تدل عليها العبارة التالية: (ثم لَزِم النبي ﷺ وواظَب الحضور معه؛ رغبةً في العلم،) التي في الترجمة، حدِّدْ هذه الخاصية.

.....

2. ما النتيجة التي ترتبت على هذه الخاصية؟

.....

ضع خطًّا تحت العبارة التي سجلت هذه النتيجة في ترجمة الراوي.

ثانيًا: توجد هنالك حملات إعلامية في بعض القنوات الفضائية ومواقع التواصل ضد أبي هريرة رضي الله عنه والاعتراض على كثرة روايته للحديث، في ضوء خبرتك العلمية والشرعية والفكرية أجب عما يلي:

1. ما الغرض من هذه الحملة الموجهة؟

.....

2. فَنِّدْ ادعاءاتهم الباطلة.

.....

.....

3. اقترح حلولًا مبتكرة تُدافع بها عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

.....

.....

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
الأمَّة في الحديث	هي أمَّةُ الدعوة، وهي من بُعث إليهم ﷺ، وقد أُرسل للعالَمين من الجنِّ والإنس، فالجنُّ مكلَّفون مثل البَشَر، والحُجَّة قائمة عليهم. أما أمَّة الإجابة، فهي مَن صدَّقه وآمن به ﷺ، وهم المسلمون.
من هذه الأمة	"مِنْ" إما للبيان، أو للتبعيض، وشِبْهُ الجملة على التقديرَين متعلِّق بمحذوف مرفوع صفة "أحد".

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو هريرة رضي الله عنه عن رَسُول الله ﷺ أنه قال: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ**»؛ أي: أُقسم بالله تعالى، «**لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ**» المراد بالأُمَّة هنا: أمَّةُ الدعوة، وتشمل كلَّ مَن سَمِع بدعوة النبيِّ ﷺ وتبيَّن له مُعجزته من العالَمين منذ أن بُعِث إلى أن تقوم الساعة، «**يَهُودِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ**»: خصَّهما بالذِّكر تنبيهًا على من سواهما، فإذا كان هذا شأنَهم مع أن لهم كتابًا، فغيرُهم ممن لا كتابَ له أَوْلى. «**ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»؛ أي: ثم يموت دون أن يؤمن بالإسلام إلَّا كان كافرًا مُخَلَّدًا في النار.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

في هذا الحديث الشريف يُقسم الرسول ﷺ بالله تعالى، والقَسَم في اللغة العربية لا يكون إلا على أمر عظيم، يريد المُقسِم تأكيده، وتثبيته في النفوس، والمُقْسَم عليه هنا - فعلًا - أمرٌ عظيم يستحقُّ أن يُقسَم عليه؛ فهو أمرٌ عَقَديٌّ، يرتبط به مَصير الإنسان في الآخرة، هل سيكون من أهل الجنة أو من أهل النار؟ ومُجمَل المُقسَم عليه أنه ما من أحد أتى بعد بعثة رسول الله ﷺ وسمع بدعوته وبما أُنزل به، ثم اختار ألَّا يؤمن به، إلَّا كان مصيرُه النارَ، والعياذ بالله، ولن يشفع له ما هو عليه من عقيدة غير عقيدة الإسلام، وهذا مصداق قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

نشـاط (٢) حلل واستخرج وارتبط

تأمل قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ (البقرة:٢٨) ثم أكمل المخطط التالي:

أركان الإيمان المذكورة في الآية	٤. ..... ٥. ..... ٦. ..... ٧. .....
الذي يجب منها على أصحاب الديانات غير السماوية	
ما ينقص اليهود والنصارى منها	
ركن يحققه اليهود والنصارى ولكنهم أفسدوه هو: ..... والدليل قول الله تعالى:	﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ﴾ (التوبة:٣٠)

وقد حدَّد النبيُّ ﷺ فئتين من الأمَّة التي يقصدها، وهما اليهود والنصارى؛ أي: أهل الديانات السماوية السابقة المحرَّفة؛ لأن أهل هاتين الديانتين قامت عليهما الحُجَّة من دينهما؛ فاليهوديُّ الحقُّ والمسيحيُّ الحقُّ الذي يؤمن بكتابه وبنبيِّه تمام الإيمان، لا بدَّ أن يدفعه إيمانه - إن كان صادقًا - للإيمان بالنبيِّ محمدٍ ﷺ؛ لأن دينهم يُبشِّر بالرسول ﷺ؛ قال تعالى على لسان نبيِّ الله عيسى: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦﴾ [الصف: ٦].

والدليلُ على أنه حجَّة على كلِّ من بَلَغه الدعوة قولُه تعالى: ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ١٩﴾ [الأنعام: ١٩].

وليس أمرُ التصديق بالدعوة مقتصرًا على هذين الصِّنفين: اليهودِ والنصارى؛ ولكنه يَشمَل غيرهم ممن ليس من أهل دين سماويٍّ، فهذا من باب أَوْلى، والدليل من القرآن على شمولية دعوة الرسول للناس كافَّةً قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سبأ: ٢٨].

ولم يحدِّد الرسول ﷺ البَشَر فقط؛ بل لفظ «كل» شاملٌ للبشر والجنِّ، فهم أيضًا مكلَّفون مثلُ البَشَر، والحُجَّة قائمة عليهم أيضًا.

ومن لم تبلغه الدعوة، ولا سَمِع بها، فهو معذور أمام الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾ [الإسراء: ١٥]، وأيضًا يَشمَل العُذْرُ مَنْ سَمِع بالدعوة؛ ولكنه لم يستطع فَهْمَها بسبب حاجز العُجمة، أو حاجز عيوب الحَواسِّ والإدراك، أو أن تكون وَصَلَتْه مشوَّهةً مطموسةَ المَعالم محرَّفة مبدَّلة غيرَ واضحة. وهذا لا ينفي بذلُ الجهد للتعرُّف على الإسلام، وتبيُّن الدين الحقِّ من الدين المحرَّف؛ فالعقيدةُ أهمُّ شيء في حياة الإنسان، وأَوْلى ما يَبحَث عن حقيقته.

فكلُّ من كان في أقاصي الجنوب والشمال، والمشرق وجزائر البحور، والمغرب وأغفال الأرض، من أهل الشرك، فسَمِعَ بذكره ﷺ ففَرْضٌ عليه البحثُ عن حاله وإعلامه والإيمان به، أما مَن لم يَبلُغه ذِكْرُه ﷺ فإن كان موحِّدًا فهو مؤمن على الفِطرة الأولى، صحيح الإيمان، لا عذابَ عليه في الآخرة، وهو من أهل الجنَّة، وإن كان غيرَ موحِّد، فهو من الذين جاء النصُّ بأنه يُوقَد له يومَ القيامة نارٌ فيؤمرون بالدخول فيها، فمن دَخَلها، نجا، ومن أبى هَلَك؛ قال الله تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾ [الإسراء: ١٥].

فصحَّ أنه لا عذاب على كافر أصلًا حتى يَبلُغَه نذارة الرسول، وأما من بَلَغه ذِكره ﷺ وما جاء به ثم لا يَجِدُ في بلاده مَنْ يُخبِره عنه، ففَرْضٌ عليه الخروجُ عنها إلى بلاد يَستبرئ فيها الحقائق.

نشاط (٣) فكر وتأمل وأجب

احتج اليهود والنصارى على حقهم في رد القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأن لديهم كتابًا، وجاءهم رسول.

أولًا: فَنِّدْ شبهتهم عقليًّا ثم نقليًّا مسترشدًا بقوله تعالى: (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) (المائدة:٤٨).

.....

.....

.....

ثانيًا: ارجع إلى كتب التفسير والسيرة النبوية وسجِّل خواطرك حول الآية الكريمة: (وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾) (البقرة:٨٩) مؤكدًا من خلالها الحكم الذي باء به من كذَّبَ برسول الله ﷺ.

.....

.....

.....

نشاط (٤) ارصد وحلل واقترح

فضل رسول الله ﷺ وصدقه وعظم شخصيته معلوم لدى كل مؤمن، وعند كل عاقل ومنصف، اقترح أساليب ووسائل يمكن من خلالها الاستفادة من الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من أجل تقديم صورة ناصعة عن شخصية النبي ﷺ وصدق رسالته.

.....

.....

.....

نشـاط (٥) اربط وقارن واختر الصواب

روى أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»(١٨٥).

حديث أبي هريرة السابق:	**ينفي شرط الإيمان الوارد في حديث الدرس.**	( )
	يؤكد شرط الإيمان الوارد في حديث الدرس.	(خيار صحيح)
	يضيف شرطا جديد للإيمان غير الوارد في حديث الدرس.	( )
	ليس بينه وبين حديث اليوم علاقة.	( )

نشـاط (٦) تعاون ونفذ

تعاون مع زملائك فيما يلي:

أولًا: ابحث في مصادر المعرفة عن قصص إسلام أربعة من المشاهير في المجتمعات غير المسلمة، واستخلص منها أهم الدوافع والأسباب التي حفَّزَت أصحابها إلى اعتناق الإسلام.

أربعة من المشاهير الذين أسلموا (١) ..... (٢) .....

(٣) ..... (٤) .....

أهم الدوافع والأسباب التي حفزتهم إلى اعتناق الإسلام

.....

.....

.....

ثانيًا: قم بإعداد ورقة بحثية مختصرة في توظيف هذه الأسباب والحقائق في دعوة غير المسلمين وتحفيزهم إلى اعتناق الإسلام.

---

(١٦٨) رواه البخاريُّ (٧٢٨٠).

نشاط (٧) ابحث وقدِّم حلًّا

الإسلام دين عالمي لديه مقومات ومصادر قوة ذاتية تضمن له الظهور والبقاء والاستمرار.

أولًا: من وجهة نظرك ما أبرز عوامل القوة في دين الإسلام؟

.....

.....

ثانيًا: ما أخطر القضايا التي يسعى أعداء الإسلام للقيام بها للنيل من الإسلام وإضعاف المسلمين؟

.....

.....

.....

ثالثًا: ما الدور الذي يمكنك القيام به للمشاركة في التعريف بالإسلام والدفاع عنه؟

.....

.....

.....

٥. أحاديث للمدارسة:

الإيمان بالنبي ﷺ واتباع ما جاء به شرط لدخول الجنة ليس مُختصًّا بأهل الكتاب فقط بل يشمل المسلمين كذلك، فلا يدخل الجنة إلا من حققه، ويدل على ذلك حديث **أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»**[١٦٩].

وفيه بيان أن كل المسلمين يدخلون الجنة إلا الذي يرفض ويمتنع، ومن ذا الذي يمتنع عن دخول الجنة وقد دُعِيَ إليها؟! **قال ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»**؛ أي: إن الذي يطيع الرسول ﷺ هو الذي قَبِلَ الدعوة وأطاعه، أما الذي يَعصيه بعدم الإيمان به، أو باتِّباعه سبيلَ المعاصي والشهوات، فذلك الذي يمتنع عن دخول الجنة.

(١٦٩) رواه البخاريُّ (٧٢٨٠)

٦. من توجيهات الحديث:

كُفْر من لم يومن بمحمد ﷺ فما من أحد أتى بعد بعثة رسول الله ﷺ وسمع بدعوته وبما أُنزل به، ثم اختار ألَّا يؤمن به، إلَّا كان مصيرُه النارَ.

الإشارةُ إلى أن مَنْ لم تبلغه الدعوة، ولا سَمِع بها، فهو معذور أمام الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾ [الإسراء: ١٥].

في الحديث نَسْخُ المِلل كُلِّها برسالة نَبيِّنا ﷺ[١٧٠]،

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾ [آل عمران: ١٩]، لا يَقبَل الله دينًا غيره من أحد من العالمين، لا من الأوَّلين ولا من الآخرين.

الله يقضي بين عباده يوم القيامة بحُكمه وعَدله، ولا يعذِّب إلَّا من قامت عليه حُجَّته بالرُّسل، فهذا مقطوع به في جُملة الخلق[١٧١].

ظاهر الحديث أن مجرَّد السماع تقوم به الحُجَّة؛ لأنه قال «لا يَسْمَعُ بِي»؛ ولكن قيِّد هذا الإطلاق بسماع يبيَّن به الأمر؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾ [إبراهيم: ٤]، فلا بدَّ أن يَحصُل البلاغ الذي تقوم به الحُجَّة[١٧٢].

في الحديث دليل على أن الّذين كانوا متمسِّكين بدين المسيح قبل مبعث محمّدٍ ﷺ كانوا على دين اللهَّ - عزَّ وجلَّ - وأمّا من حين بُعِث محمّد ﷺ فمن لم يؤمن به فهو من أهل النّار[١٧٣]،

قال رسول الله ﷺ: «أنا أَوْلى الناس بعِيسى ابنِ مَريمَ في الدنيا والآخرةِ»[١٧٤]. فإنه ﷺ أَخصُّ النّاس به، وأقربُهم إليه؛ لأنه بشَّر بالنبيِّ ﷺ، وسيتَّبع شريعة محمد ﷺ في آخر الزمان، وينصر دينه.

---

(١٧٠) "شرح النووي على مسلم" (٢ / ١٨٨)

(١٧١) "طريق الهجرتين وباب السعادتين" لابن القيم (ص: ٤١٣)

(١٧٢) "التعليق على مسلم" لابن عثيمين (١ / ٤٩٠ - ٤٩١)

(١٧٣) "لجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" لابن تيمية (٢ / ٩٠)

(١٧٤) رواه البخاريُّ (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥)

من رقيق الشعر

سُبحَانَ مَنْ بدليلِ الوحْيِ زادَ هُدًى ... مَنِ اهتدَى بدليلِ العقل والفَهَمِ

سُبحَانَ من شاء إمدادَ العقولِ بما ... أوحَى إلى رُسْلِه في الأعصُرِ القِدَمِ

سُبحَانَ من تَمَّم الحُسْنَ بخاتَمِهم ... محمَّدٍ خيرِ مبعوثٍ ومُحْتَتَمِ

أَخُوكَ عِيسَى دَعَا ميْتًا فَقَامَ لهُ ... وأَنتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرِّمَمِ

والجَهْلُ مَوْتٌ، فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجِزةً ... فَابْعَثْ مِنَ الجَهْلِ، أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ

ثالثًا: التقويم

س١: ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1. **أسلم أبو هريرة رضي الله عنه عام:**
   ١. تبوك.
   ٢. خيبر.
   ٣. بني النضير.

2. **يتناول الحديث الإيمان بالنبي ﷺ وأنه اختياري وليس فرضًا (هذه العبارة):**
   ١. صحيحة في أولها وآخرها.
   ٢. خاطئة في أولها وآخرها.
   ٣. صحيحة في أولها خاطئة في آخرها.

3. **يقرر الحديث أن اليهود والنصارى يحتاجون لإتمام أركان الإيمان لأنهم لا يؤمنون:**
   ١. بالله واليوم الآخر.
   ٢. بالرسول محمد ﷺ.
   ٣. بالرسل السابقين.

4. من الدلائل على عالمية الإسلام، وأن القرآن حاكمًا على ما قبله من الكتب فما وافقه منها فهو حق، وما خالفه منها فهو باطل قوله تعالى:
   - ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة:٤٨). (الإجابة)
   - ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ (الحديد:٢٥).
   - ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ (الشورى:٧).

5. **كلمة «الأمة» في الحديث تُشير إلى:**
   ١. العرب والفرس.
   ٢. اليهود والنصارى.
   ٣. الإنس والجن.

6 خص الحديث اليهود والنصارى بالتحذير لكونهم أكثر الأمم السابقة:

١. تقدمًا في العلم.
٢. ملكًا وسلطانًا.
٣. معرفة بالله تعالى.

س٢ اذكر ثلاثًا من توجيهات الحديث الشريف؟

.....

.....

.....

س٣ من خلال الحديث رُدَّ على القائلين بصحة اتباع أي دين آخر غير الإسلام، ويسوون بين الإسلام وغيره من الديانات.

.....

.....

.....

س٤ قدم من خلال الحديث دليلًا وبرهانًا على فضل النبي ﷺ.

.....

.....

.....